



قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإننا إن شاء الله بكم للاحقون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا: بلى، قال: قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجله، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت، فأخذ رداءه زويدًا، وانتعل زويدًا، وفتح الباب فخرج، ثم أجافه زويدًا، فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على إثره، حتى جاء البقيع فقام، فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهزول فهزولت، فأحضر فأحضرت، فسبقتة فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت فدخل، فقال: «ما لك؟ يا عائش، حشيا رابية» قالت: قلت: لا شيء، قال: «تخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير» قالت: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فأخبرته، قال: «فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟» قلت: نعم، فلهدني في صدري لهدة أوجعتني، ثم قال: «أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟» قالت: مهما يكثر الناس يعلمه الله، قال: «نعم، فإن جبريل أتاني حين رأيت، فناداني، فأخضاه منك، فأجبتة، فأخفيتته منك، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم»، قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإننا إن شاء الله بكم للاحقون».

[صحيح] [رواه مسلم]

تحكي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قصة حدثت معها ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وفي ليلتها، أتى إلى فراشه، فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجله، ثم اضطجع، فلما ظن أني قد نمت أخذ رداءه بلطف ورفق، حتى لا ينبهني، ولبس حذاءه برفق وفتح الباب فخرج، ثم أغلقه برفق، وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها فربما لحقها خوف في انفرادها في ظلمة الليل، فلبست عائشة ثيابها واختمرت ثم انطلقت وراءه، حتى جاء البقيع وهو مقبرة بالمدينة فقام، فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات يدعو، ثم استدار ليرجع إلى منزله فاستدارت عائشة بسرعة، ثم أسرع في المشي فأسرعت، ثم جرى فجرت، فسبقتة فدخلت، فاضطجعت فدخل، فقال: «ما لك؟ يا عائش، حشيا رابية» معناه: قد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره وقوله «رابية» أي: مرتفعة البطن. فقالت: ليس بي شيء. فقال: إما أن تخبريني أو يخبرني الله اللطيف الخبير. فأخبرته بالذي حدث، فقال: فأنت الشخص الذي رأيته أمامي؟ قالت: نعم، فدفعها بكفه في صدرها فأوجعها، ثم قال: «أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟» أي: أظننت أن يظلمك الله ورسوله بأن تكون ليلتك التي قسمتها لك ثم أذهب إلى غيرك من نسائي؟ قالت: «مهما يكثر الناس يعلمه الله، نعم» أي: أكل ما يكثر الناس يعلمه الله؟ وكأنها لما قالت هذا صدقت نفسها فقالت: نعم. ثم أخبرها أن جبريل أتاه، ولم يدخل عليه منزله؛ لأن عائشة كانت قد وضعت

ثيابها وتجهزت للنوم، فظن النبي صلى الله عليه وسلم أنها قد نامت، وكره أن يوقظها حتى لا تخاف لانفرادها في ظلام الليل، فقال له جبريل: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ممثلاً لهذا الأمر فأتى أهل مقبرة البقيع فاستغفر لهم ودعا لهم. فقالت عائشة: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون».

معاني الكلمات

- ريثما قدرما.
- رويدا قليلا لطيفا.
- أجافه أغلقه.
- دَرَعِي قميصي.
- اختمرت لبست الخمار وهو الغطاء لرأس المرأة.
- تَقَنَعْتُ لبست.
- إزار ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.
- البقيع مقبرة بالمدينة.
- هرول أسرع.
- أحضر جرى.
- حَشِيًّا وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه.
- رابية مرتفعة البطن بسبب زيادة التنفس.
- الخبير من أسماء الله الحسنى وهو الذي أدرك علمه السرائر، واطلع على مكنون الضمائر فهو اسم يرجع إلى العلم بالأمور الخفية.
- اللطيف من أسماء الله الحسنى وله معنيان بمعنى الخبير السابق والمعنى الثاني الذي يوصل إلى عبادته وأوليائه مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها.
- السواد الشخص.
- لَهْدَنِي ضربني بجميع كفه في صدري.
- يحييف يظلم.
- جبريل ملك موكل بالوحي يتشكل بصور مختلفة.
- تستوحشي من الوحشة وهي الخوف الحاصل من الخلوّة.

<https://sunnah.global/hadeeth/ar/show/10407>



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

